ضد برجوازيتهـا ، بل نضال هذه البروليتاريا وشعوب البلـدان التابعة والبلدان المضطهدة ضد الاستعمار العالمي . واستند لينين في تأكيده هذا الى ان شعوب الشرق انما تمثل بأكثريتها اصدق تمثيل المصالح الاساسية لجماهير الكادحين ، جمـاهير الفلاحين المستثمرين الرازحين تحت وطأة ظلم القرون الوسطى . كما اسـتند الى واقع ان القومية البرجوازية التي تستيقظ لدى هذه الشعوب ، هي قومية لها مبرر تاريخي ، قومية مضطهدة طامحة الى تحقيق تحررها . وحين توجه لينين الى المنظمات الشيوعية لشعوب الشرق طرح أمامها ضرورة ادراك هذه الحقائق مؤكدا انه ينبغي ان يجري النضال من أجل افهام الجماهير الكادحة والمستثمرين في هـذه البلدان ، باللغة التي يستطيعون ان يفهموها ، انه لا سبيل الى تحررها الا بانتصار الثـورة الاشتراكية ، وان البروليتاريا العالمية هي الحديث الوحيد لجميع الجماهير الكادحة ولفئات الملايين من المستثمرين من شعوب الشرق . واعتبر لينين ان حركـة هذه الشعوب ، في مرحلة استيقاظها ، ستجعلها تسهم بشكل عميق ، ليس فقط في تقرير مصيرها ، بل في تقرير مصير البشرية بأسرها . (راجع : تقرير لينين في المؤتمر الثاني للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق في روسيا) .

واذا عدنا الى الوقائع التاريخية نستطيع ان نتبين التأثير العميق الذي أحدثتـه ثورة اوكتوبر الاشتراكية في البلدان المضطهدة بما في ذلك البلدان العربية . فقد أصبح معروفا ان ثورة مصر (١٩١٩) وثورة العراق (١٩٢٠) وثورة الريف (١٩٢١) ، وثورة سوريا (١٩٢٥) بالاضافة الى مجموعة من الثورات في بلدان شرقية غـير عربية ، انما استلهمت مثال ثورة اوكتوبر . وقد أقام قادة هذه الثورات علاقـات معروفة مع السلطة السوفياتية وتبادلوا الرسائل مع لينين (سـعد زغلول وابراهيم هنانو وشكيب أرسلان) ، وقد لقيت هذه الثورات تأييد وتضامن الدولة السوفياتية . وفي عام ١٩٢٠ وتلبية لنداء لينين ، عقد المؤتمر الاول لشعوب الشرق في باكو بحضور مندوبين عن حركات التحرر الوطني في مصر والجزيرة العربية وسوريـا وفلسطين . وجاء في البيان الصادر عن المؤتمر : « **ماذا فعلت انجلترا بمصر حيث يرزح السكـان المحليون منذ ٨٠ سنة تحت وطأة نير الرأسماليين الانكليز ، هذا النير الأثقل والأكثر تدميراً ، بالنسبة للشعب ، من نير الفراعنة المصريين ؟ ...** »

وقد كان هذا الالتقاء بين حركات التحرر الوطني والدولة السوفياتية التقاء طبيعيا لان شعوب الشرق وجدت في انتصار ثورة اوكتوبر وقيام الدولة السوفياتية آفاقـا حقيقية لانتصارها لم تكن متوفرة قبل ذلك . فقد كانت الرأسمالية في أوج تطورها وفي أعلى مراحلها ، مرحلة الامبريالية ، مرحلة تقسيم العالم واعادة تقسيمه . بكـلام اخر ، في هذه المرحلة ، ظهرت بوضوح استحالة تحول برجوازية البلدان المضطهـدة الى برجوازية مستقلة ووجدت نفسها أمام طريقين لا ثالث لهما : اما أن تبقى خاضعة لنظام النهب الاستثماري وتتخلى عن المطامح القومية لشعوبها ، او أن تتحالف مـع الثورة الاشتراكية في النضال من أجل تحرر شعوبها وبناء دولها المستقلة . وبالطبع لم يكن الاختيار في هذه البلدان بنفس المستوى ولم يكن سهلا . وكان هذا في أسـاس التمايز في الحركة الوطنية الثورية في هذه البلدان ، التمايز الذي لا نزال نشهد تطوره وتعمقه حتى يومنا هذا .

وعلى امتداد السنوات التي اعقبت انتصار ثورة اوكتوبر ، وفي مرحلـة نشاط الاممية الثالثة الشيوعية ، واهتمامها بالنضال الوطني الثوري في هذه البلدان ، جرت انتفاضات ثورية عديدة ، واستقلت بعض البلدان ، ونشأت واتسعت بفعل الممارسة